

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

تاريخ الفن القديم

المرحلة الاولى

الكورس الاول

صباحي / مسائي

المحاضرة الثانية

الفنون في العصر الشبهي بالتاريخي (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م)

يتميز هذا العصر بالنتائج الفنية الغنية التي خلقها لنا في قياسا بالعصور السابقة وكما يأتي :

١. شيدت الأبنية المعمارية الضخمة .
٢. أنجزت أروع أعمال النحت المجسم .
٣. صورت مختلف فعاليات الإنسان المتنوعة بالنحت البارز .
٤. استخدام سطوح الجدران في رسم جداريات تعد من أقدم الجداريات .

أولاً. العمارة :

١. الاهتمام ببناء المعابد فجعل لبعضها أسس حجرية .
٢. تشابه المخططات الهندسية لأبنية هذا العصر (المعابد) مع معابد الفترة السابقة.
٣. المعابد ذات أشكال هندسية منتظمة وصغيرة الحجم .
٤. تبنى على دكة أو مصطبة .
٥. بنيت المعابد بنوع خاص من اللبن مستطيل الشكل مربع المقطع.
٦. يحيط بالمعبد جدار خارجي ضخم مزين بعدد من الطلعات والدخلات .
٧. تتوسط المعبد ساحة كبيرة (حوش) تتوزع على ضلعين منه طويلين عدد من الغرف الصغيرة المسقفة تخص أحدها لوضع تمثال الإله والأخريات لسكن الكهنة وخزن حاجيات المعبد .
٨. تغطية الجدران الخارجية للمعبد بطبقة من الجص الأبيض الناصع ، فضلا عن زخرفتها بغرز مسامير فخارية طويلة في الجدار بشكل منتظم ، ويتم تلوينها بألوان الأسود والأحمر والأبيض فتشكل زخارف هندسية ملونة .

ثانياً. النحت :

توزعت أعمال النحت في هذا العصر الذي يعد هو عصر وضع أسس النحت العراقي القديم ما بين نحت مجسم ونحت بارز ، وقد استعمل النحات في هذا العصر مواد وخامات مختلفة أهمها الحجر الذي كان يستورد من البلدان المجاورة ، لذلك فإن منحوتات الحجر كانت صغيرة الحجم ، كما أن النحات استعمل الخشب والعاج بشكل قليل قياسا بالحجر ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى تلفها عندما أصبحت في باطن الأرض.

١. النحت المجسم :

- استعمل النحات المجسم في هذا العصر الحجر بشكل رئيسي ، وكانت تماثيله تمثل تماثيل الأفراد المتعبددين من خلال وقفاتها وحركة الأيدي ومكان وضعها كندور في المعبد . لذلك فإن تطور النحت المجسم على أقل تقدير هو سببه ديني ، واتصفت التماثيل البشرية بالآتي :
- * حجوم التماثيل صغيرة تتراوح ما بين (٢٥-١٠سم) وعملت من احجار متنوعة .
 - * كانت التماثيل لرجال ونساء بوضعية وقوف مواجهة للناظر ، وقد ضمت الأيدي الى الصدور والقدمان أحدهما إلى الأخرى بوضع سكون تام .
 - * تتميز التماثيل بأنها تحتت بأسلوب بدائي فكانت السطوح خشنة والنسب الاعضاء الجسم غير متجانسة.
 - * لم يفصل النحات الاطراف بشكل تام فالأيدي جزء من كتلة الصور وكذلك الساقان كانت واحدة وحددهما لنحت بخط عمودي فصل بينهما .
 - * تماثيل الرجال عارية والرأس فيها عليه خوذة تغطيه وشعر الذقن طويل ، أما تماثيل النساء فارتدت تنورات قصيرة ربطت بإحكام في الخصر .

٢. النحت البارز :

- اقتصرت أعمال النحت البارز في هذا العصر على استعمال مادة الحجر، وقد استعمل النحت البارز كاسلوب لتصوير شعائر دينية محددة أو فعاليات من الحياة العامة كالعيد ، وصراع الانسان مع الحيوانات المفترسة ، أن النحت البارز في هذا . العصر تميز بالآتي :
- * استخدم النحات أسلوب إبراز اشكال المشهد وذلك من خلال رسمها ، ومن ثم قشطت الأرضية فتبرز الاشكال ، وكانت أغلب أعمته بهذا الاسلوب .
 - * استعمل أسلوب النحت الغائر ولكن بأعمال قليلة .
 - * استعمل النحات اسلوبين في نشر الوحدات في العصر نشر الوحدات في العمل الفني اولهما هو أسلوب الاشرطة الأفقية ، والثاني هو نشر الوحدات بشكل حر .
 - * استعمل النحات اسلوب مميز في تمثيل الجسم البشري وهو نحت الوجه بشكل جانبي ، وكذلك الساقين ، بينما تكون العين بوضع أمامي وكذلك الجذع (الصدر والبطن)، ويعتقد المختصون إن السبب في ذلك هو أن رؤية النحات للجسم تكون في أقصى جمالياتها بهذا الوضع .
 - * معظم الأعمال النحتية كانت غير مهندمة ، إذ يقود النحات بصقل إحدى الواجهتين صقلا بسيطا ثم يترك الباقي بدون صقل .

* اقتصرَت الأعمال إلى البعد الثالث (العمق) مما يؤشر عدم معرفة النحات آنذاك بالمنظور ، لذلك مثلت الأشكال بنفس الحجم في جميع أجزاء العمل الفني ، ومن أشهر أعمال النحت البارز في هذا العصر هي مسلة صيد الأسود .

ثالث. الأختام الاسطوانية :

يعتبر فن الأختام الاسطوانية من ابتكارات العصر الشبيه بالتاريخي ، والختم عبارة عن خرزة ذات شكل اسطواني يتراوح طولها ما بين (٤-٢ سم) وقطرها (٢سم وبضع ملمترات) وتكون مثقوبة طوليا يمر بها خيط ليتم تعليق الختم برقية الشخص ، أما الموضوعات التي نقشت على أختام هذا العصر فكانت :

١. تقديم الهدايا من قبل الأشخاص إلى الإلهة .

٢. مشاهد صراع الحيوانات الأسطورية مع بعضها .

٣. مشاهد الصيد .

٤. مشاهدات ذات طابع حربي .

فن الفخار :

ان فخاريات هذا العصر عملت باستخدام دولا ب الفخار سريع الدوران ، وقد كانت الفخاريات في هذا العصر كالآتي :

١. الفخاريات غير ملونة ، خشنة معمولة من طين غير نقي ومطلية بطلاء لونه أجاصي ، ويرجح أنها كانت تستخدم للاستعمالات اليومية .

٢. فخاريات ملونة ، ناعمة الملمس معمولة من طين نقي ومطلية بطلاء مائل للاحمرار زخارفها بلون واحد أو لونين أو ثلاث ألوان على الإناء نفسه ، وتكون ذات طابع هندسي.

٣. زينت الفخاريات بأساليب مبتكرة منها تطعيم السطوح بأحجار متنوعة الألوان ذات تصاميم هندسية جميلة ، أو تزيينها بإضافة أشكال حيوانية أو نباتية على سطح الأنية الفخارية بأسلوب النحت المجسم أو النحت البارز ، إذ تضاف الأشكال المجسمة بإصاقها على سطح الأنية الفخارية مباشرة ، أو نحت خارجها ثم تلصق عليها لاحقاً.

